ضرباً شديداً حتى رق عليه المسلمون وبكوا واخذ بتلبيبه وقال يا محمد هذا اول
ما اقاضيك عليه ان ترده الي لقد لجت القضية بيني وبينك اي وجبت وتمت
قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش
وجعل ابو جندل رضي الله عنه يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين
يفتنوني عن ديني الا ترون ما لقيت فزاد الناس ذلك الى ما بهم اي فانهم
كانوا لا يشكون في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت للرؤيا التي راها صلى الله
عليه وسلم فلما راوا الصلح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه
دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون خصوصاً من اشتراط ان يرد الى
المشركين من جاء مسلماً منهم اي ورد ابي جندل اليهم بعد ضربه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً
واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله انا لا نغدر بهم وفي رواية ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل اجره لي فقال ما انا بمجير ذلك لك قال
بلى فافعل فقال ما انا بفاعل فقال مكرز وحويطب قد اجرناه لك لا نعذبه
وعند ذلك قال حويطب لمكرز ما رايت قوماً قط اشد حباً لمن دخل معهم
من اصحاب محمد اما اني اقول لك لا تاخذ من محمد نصفاً ابداً بعد هذا
اليوم حتى يدخلها عنوة فقال مكرز وانا ارى ذلك وعند ذلك وثب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ومشى الى جنب ابي جندل وابوه سهيل يجنبه
يدفعه وصار عمر يقول لابي جندل اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون
وانما دم احدهم كدم كلب اي ومعك السيف يعرض له بقتل ابيه وجعل يقول
يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله والله لو ادركنا آباءنا لقتلناهم في الله

فقال

فقال له ابو جندل ما لك لا تقتله انت فقال عمر نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمر وددت ان ياخذ السيف فيضرب اباه فضن الرجل بابيه ورجع ابو جندل
الى مكة في جوار مكرز بن حفص وحويطب فادخلاه مكاناً وكف عنه ابوه
ودخلت خزاعة في عقده صلى الله عليه وسلم وعهده ودخلت بنو بكر في عقد
قريش وعهدهم ويذكر ان حويطباً قال لسهيل بادانا اخوالنا يعني
خزاعة بالعداوة وكانوا يستترون منا فدخلوا في عهد محمد وعقده فقال له
سهيل ما هم الا كغيرهم هؤلاء اقاربنا ولحمتنا قد دخلوا مع محمد قوم اختاروا
لانفسهم امراً فما نصنع بهم قال حويطب نصنع بهم ان ننصر عليهم حلفاءنا
بني بكر قال سهيل اياك ان يسمع هذا منك بنو بكر فانهم اهل شؤم فيبيتوا
خزاعة فيغضب محمد لحلفائه فينقض العهد بيننا وبينه ولما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلح واشهد عليه رجالاً من المسلمين ورجالاً
من قريش قام الى هديه فنحره وفرق لحم الهدي على الفقراء الذين حضروا
الحديبية وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بدنة مع ناجية
حتى نحرت بالمروة وقسموا لحمها على فقراء مكة ثم جلس صلى الله عليه وسلم
فحلق راسه فلما راى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق
وثبوا ينحرون ويحلقون وقصر بعضهم ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة واحدة وارسل الله سبحانه وتعالى ريحاً
عاصفة احتملت شعورهم فالقتها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب امرهم بالنحر والحلق قال
ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم احد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ام سلمة رضي الله عنها اي وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت ما لك

Copyright © King Saud University